الطبيب ابن هُبل البغدادي المولد الموصلي الموطن (515-610هـ/1122-1213م)

Doctor Ibn Hubal born in Baghdad, live in al-Mawsil (515-610 AH / 1122-1213 AD)

عائشة تازي

جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف- (الجزائر)، مخبر تاريخ الجزائر -وهران-،
a.tazi@univ-chlef.dz

تاريخ الاستلام: 2023/06/05 تاريخ القبول: 2023/12/31 تاريخ النشر: 2023/12/31

الملخص:

مهذب الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن هُبل البغدادي (515-610هـ/1122-1213م) ولد ونشأ ودرس في بغداد، ثم خصص في علم الطب في ما بعد وبرع فيه" فكان أوحد وقته وعلامة زمانه في صناعة الطب وفي العلوم الحكمية" حسب ابن أبي أصيبعة.

رحل الى الموصل وألف كتابه "المختار في الطب" سنة 560هـ/ 1164م، وضعه في أربعة أجزاء وهو كتاب جليل يشتمل على علم وعمل كما وصفه القدماء

وقد خلصت الدراسة للنتائج التالية: برع مهذب الدين ابن هُبل في الطب، فاشتغل فيه تدريسا وعملا، فكان من أذكى علماء عصره حسب شهادة كل من عاصره أو كتب عنه. ومن خلال دراستنا لكتاب "المختار في الطب" نستنتج أن ابن هبل جمع في مؤلفه هذا بين الترجمة والاختصار وأضاف له عصارة تجاربه وما خبره من علم الطب طيلة مسيرته العلمية، فكان كتابا قيما ليومنا هذا.

كلمات المفتاحية: ابن هبل، الطب، بغداد، الموصل، المختار في الطب.

Abstract:

Muhdhab al-Din Abu al-Hasan Ali bin Ahmad bin Ali bin Hubal al-Baghdadi (515-610 AH / 1122-1213 AD) was born in Baghdad..But he specialized in the science of medicine later and excelled in it, he wrote his book "Al-Mukhtar fi al-Tibb" in the year 560 AH / 1164 CE.. It is a great book that includes knowledge and action as described by the ancients..The study concluded with the following results: Muhdhab al-Din Ibn Hubal excelled in medicine, And through our study of the book "Al-Mukhtar fi al-Tibb" we conclude that Ibn Hubal combined translation and abbreviation in this book, adding to it the juices of his experiences and what he learned from the science of medicine throughout his scientific career, so it was a valuable book for our day.

Keywords : Ibn Hubal, Medicine, Baghdad, Mosul, Al-Mukhtar in Medicine.

المؤلف المرسل: عائشة تازي، الإيميل: a.tazi@ univ-chlef.dz

1. مقدمة:

يذكر بعض علماء الموصل حسب ياقوت الحموي :" أن الغريب إذا أقام في بلد الموصل سنة تبيّن في بدنه فضل قوة، وإن أقام ببغداد سنة تبيّن في عقله زيادة"(الحموي، 1995،ص224) وإذا أسقطنا هذه المقولة على عالمنا مهذب الدين ابن هُبل البغدادي الموصلي نجده جمع بين البلدين فجمع الخيرين معا، فهو الأديب والمحدث والطبيب والعالم الموسوعي، درَس في بغداد على يد كبار العلماء والمشايخ فكان في عقله زيادة ودَرَّس في الموصل حتى أواخر أيامه حيث عمَّر قرابة القرن من الزمن فتبين في بدنه فضل وقوة، لكنه قبل أن يستقر في الموصل مرَّ بعدة مدن منها خلاط وماردين ثم عاد واستوطن الموصل، وهذه الرحلة العلمية التي قام بها ابن هبل كانت من بين المظاهر العلمية السائدة في الحضارة الإسلامية في العصر الوسيط، لكن الغالب عليها كان التوجه إلى المراكز العلمية الأكثر ازدهارا ورقيا، لكن ابن هبل اختار الخروج من بغداد عاصمة العالم الإسلامي آنذاك ومنارة العلم والعلماء في المشرق الإسلامي: فما هو سبب هذه الرحلة العكسية التي قام بها الطبيب ابن هبل هل كان للاستزادة في العلوم والمعارف؟ أم بحثا عن الحظوة والشهرة عند السلطان بعد أن يأس منه في بغداد بسبب شهرة عدد كبير من الأطباء أقرانه وتوليهم مناصب مرموقة عند خلفاء بني العباس؟ أم هناك أسباب خفية أخرى دفعت به للارتحال وترك العاصمة إلى ما دونها من المدن علما أن الموصل هي الأخرى كانت ذات شأن خاصة في الناحية العلمية والحضارية.

2 -نشأت ابن هُبل وتكوينه العلمي:

ولد مهذب الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن عبد المنعم (الزركلي، 2002، ص256) المعروف بابن هُبل ببغداد بباب الأزج بدرب ثمل في 23 ذي القعدة 515هـ/1121م، ولد بغداد ونشأ بها (القفطي، 1983، ص231. رضا كحالة، (دت)، ص21)، كان متقنا لحفظ القرآن ،التحق بالمدرسة النظامية[1] وقرأ الفقه(ابن أبي أصيبعة، دت، ص407-408)، وقرأ الأدب على الشريف أبا السعادات بن الشجري(ابن النجار، 1418هـ، ص83) ، وقد كان في أول أمره قد اجتمع بعبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب النحوي وقرأ عليه شيئا من النحو(ابن أبي أصيبعة، دت، ص408)، ، وسمع الحديث من أبي القاسم اسماعيل بن أحمد بن السمرقندي وأبي الفضل محمد بن أحمد بن مالك العاقولي(ابن النجار، 1418هـ،ص83) ، " كانت له معرفة بالأدب حسنة واليد الطولى

في علم الطبيعيات، وكان دينا حسن الطريقة ، مليح الشيبة عليه وقار ، وله هيبة "(ابن النجار، 1418هـ، ص83)، ويصفه الذهبي أنه كان من أذكياء العالم(الذهبي،1993،ص377) .

3- تخصصاته:

3-1: علم الطب:

تخصص ابن هبل في الطب فكان "أوحد وقته وعلامة زمانه في صناعة الطب وفي العلوم الحكمية" حسب ابن أبي أصيبعة (ابن أبي أصيبعة، دت،ص407)، درسه على يد الطبيب أوحد الزمان[2] هبة الله بن علي بن ملكا أبو البركات(ت560هـ/1164م)(ابن هبل، 1948،ص5)،ولم يكن بحاجة إلى العودة إلى قانون ومواثيق جالينوس لممارسة الطب، فقد انعكس تكوينه الديني على أخلاقيات مهنته، تلك الأخلاق التي يجب أن تتوفر في الطبيب قد أكد عليها في مقدمة كتابه المشهور المختار في الطب بقوله:" فمن ذلك أن يكون تعلمه إياها طالبا بها وجه الله تعالى وحسن ثوابه وأن لا يطلب عليها جزاء من المخلوقين...وبأن لا يلتمسوا من المرضى إلا أن يعطوا من غير طلب وأن يستعينوا بما يصل من أغنيائهم على مداواة الضعفاء الذين تتعذر عليهم الأدوية وأن يلقوا المرضى بالهشاشة والبشاشة والإيناس وأن يتوفر الطبيب على من يستطيع أن يفي بواجب تدبيره منهم وأن يمشي إلى ضعفائهم ولا يتكبر على فقرائهم ولا يستنكف عن مداواة من أنهكته الأعلال وكثرت به الجراحات والمواد استقذارا له وأنفة منه وأن لا يعزب في ذكر الأدوية عن المشهور... ، وان يكون ناصحا فيما يتوخاه من عمل الصناعة متقربا بنصحه إلى الله تعالى لا إلى الخلق"(ابن هبل،1948، ص4).

- **3-2: رواية الحديث:**

روى ابن هُبل الحديث في بغداد والموصل وخلاط وماردين فكثر طلبته وقصدوه من مختلف المناطق من أجل سماع الحديث عنه، فقد قال عنه الذهبي: "ولو سَمِعَ الحديث في صغره، لكان أسند أهل زمانه"(الذهبي ،1993، ص377)

ممن روى عنه الحديث الحكيم بدر الدين أبو العز يوسف بن أبي محمد بن المكي الدمشقي المعروف بابن السنجاري سمع عنه قول الرسول صلى الله عليه وسلم:" الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة" (ابن أبي أصيبعة، دت،ص408)، ومنهم أيضا الضياء المقدسي محمد بن عبد الواحد بن أحمد سمع منه بالموصل سنة 576هـ/ 1180م (الذهبي،

1985،ص 126) ، كما أن ابن النجار البغدادي(ت 643هـ/1245م) قد سمع منه الحديث في الموصل في أواخر أيامه حيث يذكر ابن النجار:" دخلت عليه داره بالموصل وقرأت عليه جزءا كان سمعه من ابن السمرقندي" وروى عنه قول الرسول صلى الله عليه وسلم:" اقْتُلُوا الْحَيَّاتِ، وَعَلَيْكُمْ بِذِي الطُّفْيَتَيْنِ وَالأَبْتَرِ فَإِنَّهُمَا يَلْتَمِسَانِ الْبَصَرَ وَيُسْقِطَانِ الْحَبَلَ" (ابن النجار،1418هـ، ص83)، كما روى عنه" الزّكيّ البرزاليّ، وابن خليل، والنّجيب عبد اللّطيف، وجماعة. وأجاز للفخر عليّ ابن البخاريّ"(الذهبي،1993، ص378).

- **3-3: الأدب والشعر:**

كما كان ابن هبل "متميزا في صناعة الأدب وله شعر حسن وألفاظ بليغة"(ابن أبي أصيبعة، دت، ص407)، لكن المصادر اكتفت بذكر شيوخه دون طلبته الذين تلقوا عنه الأدب على شاكلة الطب ورواية الحديث، ومن شعره قوله في شوقه لبغداد (ابن أبي أصيبعة، دت، ص408-409):

أَيا أثلاتِ[3] بالعراقِ ألفتُهـــــــــا عَـليكِ ســـلامٌ لا يزال يفـــــــوحُ

لـــقَدْ كنتُ جلدًا ثاويا بفِنـــائِهـــا فَقَـــــــــد عَادَ مَكْتُومَ الفؤاد يبوحُ

فما أحسنَ الأيامَ في ظِلِ أُنسِـهـا قُبيلَ طلوع الشمسِ حين تلـــــوحُ

وقد غرَّد القُمْرِيُ في غسق الدُجى وراعـي حَمامٌ في الأصـول ينـــوحُ

ذكرتُ ليالٍ بالصراطِ وطيبَهـــــا نَطــير لهَا شوقا ونحــن جُمـــــوحُ

4- رحلته العلمية:

تعددت رحلات ابن هبل العلمية فانتقل من بغداد إلى الموصل ثم خلاط وماردين فتعددت بذلك ألقابه في المصادر التاريخية فعُرف بالبغدادي والخلاطي والتبريزي، ثم الموصلي (ابن أبي أصيبعة، دت، ص407). الذهبي،1993، ص377. حاجي خليفة،1941، ص1622، إسماعيل باشا، 1951م، ص704).

خرج ابن هُبل من بغداد وانتقل إلى الموصل التي تعتبر" محطّ رحال الركبان ومنها يقصد إلى جميع البلدان فهي باب العراق ومفتاح خراسان ومنها يقصد إلى أذربيجان..."(الحموي،1995، ص224) فاستغل موقعها الاستراتيجي وسعة علمه وبراعته في الطب إلى جانب انعدام الحدود السياسية بين الدول الإسلامية آذاك، فسار إلى إرمينية[4]

وأقام بخلاط عند شاه أرمن، وعمل كطبيبه الخاص في بلاطه مدة، وقد جمع ثروة طائلة من عمله لديه، كما أنه درَّس الطب والأدب هناك (ابن أبي أصيبعة، دت، ص407). ثم اضطر ابن هُبل لترك خلاط وكان سبب ذلك أنه شعر بمكيدة تحاك ضده وأن هناك ومن ينوي الإيقاع به لدى الملك وذلك بعد أن سأله طست دار[5] الملك أثناء تطبيبه وتقديمه الدواء له، سأله عن سبب عدم تذوق الدواء قبل أن يعطيه للملك وهو شرط لاختبار القارورة حسب قوانين صناعة الطب، فسكت ابن هبل حينها ثم اختلى بالخادم واستفسر عن سبب سؤاله ذاك فأجابه أنه خطر له وحسب، فأجابه ابن هبل:" الأمر كذلك لكن لا في كل الأمراض، وقد أسأت إلي بهذا القول، لأن الملك إذا سمع هذا ظن أنني قد أخللت بشرط واجب من شروط خدمته وقوانين الصناعة فيها. فتخوف من هذه الحركة واضطر لترك خلاط إلى ماردين بعد أن رشا الخادم وأمره أن لا يعود لمثلها"(ابن العبري، 1992، ص،241. القفطي، 2005، ص183).

وقبل رحيله من خلاط بعث بماله إلى الموصل إلى مجاهد الدين قايماز الزيني وديعة عنده، وقد قدرت ثروته بنحو مائة وثلاثين ألف دينار وهو مبلغ عظيم، ثم أقام بماردين عند بدر الدين لؤلؤ والنظام إلى أن قتلهما ناصر الدين بن ارتق صاحب ماردين (ابن أبي أصيبعة، دت، ص407، القفطي،2005، ص183).

عاد ابن هبل إلى الموصل بعد أن اكتسب ثروة كبيرة من مهنته في الطب، وأقام بالموصل وحدّث بها ودرّس الطب إلى حين وفاته وهناك ألف كتابه المشهور المختار في الطب (القفطي، 1983، ص31).

من خلال تتبعنا لرحلة ابن هبل العلمية نجد أن الغاية منها كانت مزدوجة فاشتغل بمهنة الطب تعليما وعملا باعتباره برع فيها واحترم مواثيقها، إلى جانب ذلك نجد أنه كان يبحث عن الحظوة والشهرة عند السلاطين من خلال تقربه من شاه الأرمن أولا ثم من وجهاء ماردين ثانية ضف إلى ذلك علاقته الطيبة والوطيدة بمجاهد الدين قايماز الذي كان قريبا منه لدرجة إيداعه ثروته كاملة لديه قبل عودته إلى الموصل، كما أن الكسب والثروة التي حصلت لابن هبل من عمله بالطب لدى سلطان أرمينية هو نتيجة وليس غاية في حد ذاته، وحتى وإن كان غاية فهذا لا ينقص من قيمة ومكانة الطبيب شيء، فمن الأطباء من: "جعلوا رزقهم في صناعتهم لئلا تتوزع خواطرهم في أبواب المكاسب فتذهب الصناعة وتضعف قواعدها"(ابن هبل،1362هـ، ص4)

5- إنتاجه العلمي:

وله مؤلفات طبية نذكرها فيما يلي:

- **5-1: كتاب" المختار في الطب":**

برع ابن هبل في الطب علما وعملا "وصنف فيه كتابا حافلا" حسب الذهبي (الذهبي، 1993، ص377) عنونه ب:" المختارات في الطب"[6]،أو "كتاب المختار في الطب "حسب ابن أبي أصيبعة" وهو كتاب جليل يشتمل على علم وعمل"(ابن أبي أصيبعة، دت، ص409)، ألفه في الموصل بعد عودته من خلاط سنة 560هـ/1164م (ابن أبي أصيبعة، دت، ص409)، وهو مكون من أربع مجلدات (رضا كحالة، دت،ص21) طبعتها دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند سنة 1362هـ/1948م"(ابن هبل، 1948).

وقد ذكر ابن هبل سبب تأليفه لهذا الكتاب في مقدمة الجزء الأول بقوله أنه:" كشف فيه ما لعله يتعذر فهمه على المشتغلين بالكتب القديمة ويطول بهم المسلك في الكتب المحدثة الكبيرة، واذكر حال الأدوية المعروفة المشهورة النفع بأساميها الشائعة فيما بين الخلق وأوزانها المفهومة في اللسان العربي والعدول عما يتعذر وجوده والإيماء إليه باختصار، وكذلك عما ذكر مما لم تخرجه التجربة مما حصل لي بالرواية عن الأستاذ والدراية بالتجربة والامتحان"(ابن هبل، 1948، ص4).

وعليه فإن كتاب ابن هبل ليس كتابا لتيسير دراسة الطب فحسب، بل يعتبر خطوة نحو التعريب أيضا، وهنا تكمن أهميته في الوقت الحاضر حيث أنه يزودنا بالمصطلحات الطبية وأسماء الأدوية العربية، ويمدنا بالأوزان اليونانية وما يقبلها من العربية في القرن 6هـ/11م، كما أنه من خلال الكتاب نلمس مدى علم ابن هبل واجتهاده فهو يختار ويناقش عندما ينقل آراء غيره فينفي هذا ويثبت ذاك. ولم يتبع المنهج التقليدي في التأليف والتبويب، فمثلا: كانت عادة الأطباء جارية بأن يذكروا الأدوية المركبة المستعملة في علاجات الطب في آخر تصانيفهم أما هو فرأى أن يجمع بين ترتيب الدواء المفرد والمركب فيسهل على المعالج تذكره، ويكون الدواء الموصوف عنده معروفا.(ناجي محفوظ، 1965، ص84).

والكتاب كما وصفه ابن أبي أصيبعة " وهو كتاب جليل يشتمل على علم وعمل"(ابن أبي أصيبعة، دت، ص409)، فهو يشتمل على: العلوم الأساسية للطب، والطب السريري، وإضافة إلى ذلك فهو يشتمل على: علم مفردات الأدوية، والأدوية المركبة، والطب الوقائي، وغير ذلك. (ناجي محفوظ، 1965، ص88).

- **5-2: كتاب "المختار في الطب الجمالي":**

وله كتاب "المختار في الطب الجمالي" ألفه لجمال الدين محمد الوزير[7] الملقب بالجواد(ت559هـ/1163م)، (ابن أبي أصيبعة، دت، ص409.حاجي خليفة،1941م، ص1622) وجاء هذا الكتاب في مجلد واحد حسب صاحب كتاب كشف الظنون (حاجي خليفة، 1941،ص1622).

لكن ومن خلال بحثي أظن ولا أستطيع أن أجزم أن كتاب المختار في الطب هو نفسه المختار في الطب الجمالي، وقد أخطأ المؤرخون في جعلهم كتابين منفصلين، أو على الأقل هو الجزء الأول منه خاصة وأن ابن هبل أورد في مقدمة كتابه المختار في الطب في الجزء الأول قوله:" وأعزوه إلى أعمر الخزائن فخرا وأحلها منزلة وقدرا" وسكت عن اسم الشخص الذي وضع لأجله الكتاب (ابن هبل، 1948، ص5). وإن وفاة جمال الدين الجواد سنة 559هـ/1163م، لا تنفي ذلك لأن شروع ابن هبل في تأليف الكتاب كان قبل ذلك التاريخ، ولعل طريقة وفاة الوزير جمال الدين الجواد في السجن منعت ابن هبل من التصريح باسم الشخص الذي وضع الكتاب لأجله والله تعالى أعلم. علما أنه لاتوجد نسخة من كتاب الطب الجمالي مطبوعة من أجل المقارنة بين نصوصه ويبقى مجال البحث في هذه النقطة مفتوحا.

- **5-3: كتاب الآراء والمشاورات:**

لقد انفرد الزركلي في كتابه الأعلام بنسبة كتاب الآراء والمشاورات لابن هبل البغدادي، إلى جانب كتابه المختار في الطب (الزركلي،2002، ص256)، وكتاب الآراء والمشاورات لا يزال مخطوطا مفهرسا في كتاب خزانة التراث، الذي أصدره مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بعنوان: الآراء والمشاورات تحت الرقم التسلسلي: 35437، فن: الطب، اسم المؤلف: علي بن أحمد بن علي بن هبل، تاريخ الوفاة 610هـ/1213م، نسخه في العالم: المكتبة الوطنية بباريس، الدولة: فرنسا، رقم الحفظ: 1/ 2348 (كتاب خزانة التراث، دت، ص324).

6- وفاته:

عمَّر ابن هبل حتى كبر وعجز عن الحركة، ويذكر الذهبي أنه فقد بصره بماء نزل في عينيه عن ضربة وهو في سن الخامسة والسبعين (الذهبي،1993، ص378)، فكان الناس يقصدونه في منزله للعلاج أو يقرأون عليه علم الطب ولا يزال كذلك يُدرس الطلبة

ويعالج الناس في بيته (ابن النجار، 1418هـ، ص83) الذي لزمه بسكة أبي نجيح بالموصل قبل وفاته بسنتين (القفطي، 1983، ص231. ابن الأثير،2003، ص360)، وبقي يجيز الطلبة حتى آخر أيامه فقد أجاز سنة 609هـ/1212م للسيدة بنت موسى بن عثمان بن درباس الماراني (الذهبي،1993، ص256).

وخلّف ابن هبل من الأولاد شمس الدّين أحمد بن عليّ، ولدفي 20 جمادى الثانية سنة 548هـ/1153م، وكان " منشغلا بصناعة الطب متميزا في الأدب" والظاهر أنه كان من الفطنة والذكاء ماجعله يرث علم الطب عن والده ويكسب منه مكانة وثروة على شاكلته، فقد توفّي في خدمة الملك الغالب صاحب الروم كيكاوس بن كيخسرو الذي أحسن إليه وأكرمه إكراما كبيرا، ثم حمل إلى الموصل ودفن بها (ابن أبي أصيبعة، دت، ص410)

توفي ابن هبل بالموصل في ليلة الأربعاء 13 محرم سنة 610 هـ/1213م (ابن تغري بردي، دت، ص240. رضا كحالة، دت، ص21) ودفن بظاهرها بباب الميدان بمقبرة المعافى بن عمران بالقرب من القرطبي (القفطي، 1983، ص231. ابن الأثير،2003، ص360. ابن النجار،1418، ص83. ابن أبي أصيبعة، دت، ص408).

7- الخاتمة:

من خلال دراستنا لشخصية الطبيب ابن هبل خلصنا إلى النتائج التالي:

- ولد ابن هبل في بغداد ودرس ودرّس فيها، ثم اختار الخروج من بغداد عاصمة العالم الإسلامي آنذاك ومنارة العلم والعلماء في المشرق الإسلامي وشد الرحال وانتقل إلى الموصل التي تعتبر نقطة وصل بين الأقاليم الشرقية والأقاليم الغربية، بحثا عن الحظوة والشهرة والثروة فاختار التوجه إلى خلاط واشتغل لدى ملكهم فحصلت له من هذه الرحلة ثروة كبيرة اضطر بعد مدة للعودة إلى الموصل والاستقرار بها.
- استقر ابن هبل في الموصل بعد عودته من خلاط، وهناك اختلط بالعامة وأصبح يُدرس الطب ويعالج المرضى، ووضع كتابه المختار في الطب، فذاع صيته واشتهرت سمعته في مجال الطب .
- برع مهذب الدين ابن هُبل في الطب، فاشتغل فيه تدريسا وعملا، فكان من أذكى علماء عصره حسب شهادة كل من عاصره أو كتب عنه.

- من خلال دراستنا لكتاب "المختار في الطب" نستنتج أن ابن هبل جمع في مؤلفه هذا بين الترجمة والاختصار وأضاف له عصارة تجاربه وما خبره من علم الطب طيلة مسيرته العلمية، فكان كتابا قيما ليومنا هذا.
- كانت الرحلة العلمية التي خاضها ابن هبل طويلة لكن مثمرة فنال شرف مرافقه الملوك وتطبيبهم والتقرب منهم، كما أنه حصل على ثروة كبيرة من خلال عمله ذاك، فنال الحظوة والثروة معا.
- كان لانعدام الحدود السياسية والموقع الإستراتيجي للموصل واهتمام الحكام بالعلم والعلماء دور كبير في تشجيع الرحلة العلمية بين أقطار العالم الإسلامي في العصر الوسيط، فرحل العلماء رغبة في التعلم والتعليم إلى جانب الكسب المادي فحظوا بمكانة مرموقة لدى السلطان والعامة على حد سواء.

الحواشي والتعريفات:

*[1]- المدارس النظامية أنشأها الوزير السلجوقي نظام الملك الطوسي أشهرها نظامية بغداد أنشأت سنة 459هـ، وهي سلسلة من المدارس انتشرت في مناطق مختلفة من المشرق الاسلامي كان سبب بنائها مواجهة الفكر الشيعي الباطني وهي: مدرسة ببغداد، وبلخ، ونيسابور، وهراة، وأصبهان، والبصرة، ومرو، وآمل طبرستان، والموصل، وقد نسب الذهبي لنظام الملك الأسبقية في تشييد المدارس في ديار الإسلام ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج19، ص 94. السبكي تاج الدين، **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، محمود محمد الطناحي، ج4، (دت)، دار إحياء الكتب العربية، (بيروت)، ص 313-314.*

[2]- هو أبو البركات أوحد الزمان هبة الله بن علي بن ملكا، كان يهوديا وسكن بغداد وأسلم في آخر عمره خدم الخليفة المستنجد، له من المؤلفات: مقَالَة فِي سَبَب ظُهُور الْكَوَاكِب لَيْلًا وخفائها نَهَارا واختصار التشريح وَكتاب القارياذين ومقالة فِي الدَّواء الَّذِي أَلفه وسّماه بَرشَعثاً ورسالة فِي الْعقل وَغير ذَلِك، توفي حولي سنة 560هـ/1164م.ينظر: الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، ج27،(2000)،دار إحياء التراث،(بيروت). ص178.

[3]- وواحدتها أثلة وهي شجرة الأثل وهو يشبه الطرفاء إلا أنه أعظم منه وخشبه أصلب جيد تصنع منه القصاع والجفان، وكان كثير النمو في موطن ابن هبل الأصلي. ينظر: ابن أبي أصيبعة، (دت)، ج2، ص408.

[4] – بكسر أوله ويفتح، وسكون ثانيه، وكسر الميم، وياء ساكنة، وكسر النون، وياء خفيفة مفتوحة :اسم لصقع عظيم واسع في جهة الشمال سمّيت أرمينية بأرمينا بن لنطا بن أومر بن يافث ابن نوح، عليه السلام، وهي قسمان أرمينية الكبرى عاصمتها خلاط ونواحيها وأرمينية الصغرى عاصمتها تفليس ونواحيها. ينظر: الحموي، (1995)، ج1، ص159-160.

[5] – الطست دار: كلمة مركبة من: طست وهو الذي يغسل فيه، ودار وتعني الممسك، وعليه فهو ممسك طست الملك. ينظر: (القلقشندي، (دت)، ج5، ص440)

[6] – هكذا جاء العنوان حسب النسخة المطبوعة

[7] – جمال الدين الجواد الوزير، وزر لعماد الدين زنكي صاحب الموصل حتى وفاته ثم وزر لابنه سف الدين غازي، عرف بكرمه وكثرة عطائه وصدقاته حتى عرف بالجواد، ولا يقال له إلا جمال الدين الجواد، سجن سنة 558هـ/1162 في عهد السلطان قطب الدين مودود بعد أن استكثر عليه إقطاعاته وأنكر عليه بعض الأمور، توفي في السجن سنة 559هـ/ 1163 م بالموصل وبعد سنتين نقل إلى مكة ودفن بالبقيع. ينظر: ابن خلكان أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، (1994)، ج5، دار صادر، (بيروت)، ص 143-145.

❖ قائمة البيبلوغرفيا:

أولا: المصادر:

1-ابن الأثير أبو الحسن، الكامل في التاريخ، مراجعة: محمد يوسف الدقاق، ج10، (2003م)، ط4، دار الكتب العلمية، (بيروت).

2-ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، ج2، (دت)، دار مكتبة الحياة، (بيروت).

3-ابن تغري بردي أبو المحاسن جمال الدين، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج6، (دت)، دار الكتب، (مصر).

4-ابن خلكان أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، (1994)، ج5، دار صادر، (بيروت).

5-الذهبي شمس الدين، تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ج43، (1993م)، ط2، دار الكتاب العربي، (بيروت).

6-الذهبي شمس الدين، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأناؤوط، تقديم بشار عواد معروف، ج23، (1985)، ط3، مؤسسة الرسالة، (بيروت).

7-السبكي تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، محمود محمد الطناحي، (دت)، دار إحياء الكتب العربية، (بيروت).

8-الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، ج27، (2000)، دار إحياء التراث، (بيروت).

9-ابن العبري أبو الفرج غريغوريوس، تاريخ مختصر الدول، تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي، (1992م)، ط3، دار الشرق، (بيروت).

10-القفطي جمال الدين أبو الحسن علي، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، (2005م)، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت).

11-القفطي جمال الدين، إنباه الرواة عل أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج2، (1983)، ط1، دار الفكر العربي، (القاهرة).

12-القلقشندي أحمد بن علي بن أحمد، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، (دت)، دار الكتب العلمية، (بيروت).

13-ابن النجار، محمد الدين محمد بن محمود، التاريخ المجدد لمدينة السلام وأخبار فضائلها والأعلام ومن وردها من الأعلام المعروف بذيل تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطى، ج18، (1418هـ)، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت).

14-ابن هبل أبو الحسن مهذب الدين، المختارات في الطب، (1948م) مطبعة حيدر آباد، (الهند).

15-ياقوت الحموي شهاب الدين، معجم البلدان، ج5، (1995م)، ط2، دار صادر، (بيروت).

ثانيا: المراجع:

16- إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ج1، (1951م)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، (اسطنبول).

17- عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، (دت)، دار إحياء التراث العربين (بيروت).

18-حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج2، (1941م)، مؤسسة التاريخ العربي، (القاهرة).

19-الزركلي خير الدين، الأعلام، ج4، (2002م)، ط15، دار العلم للملايين، (بيروت).

20-كتاب خزانة التراث، فهرس المخطوطات، ج36، قام بإصداره مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، من خلال المكتبة الشاملة الحديثة، يوم الزيارة 2023/01/16، الساعة 20:50.

21-ناجي محفوظ، ابن هبل البغدادي: الطبيب الذي يسر الطب ودرس الأدب وروى الحديث، (1965)، مجلة الأقلام، بغداد، العدد 12.